

(ثنائية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقفات تأمل في سامراء) بقلم
الشيخ عمار الشتيلى

(ثنائية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقفات تأمل في سامراء)

بقلم الشيخ عمار الشتيلى

ونحن نقف على اعتاب ذكرى شهادة غريب سامراء الامام الهادى ع ، هلموا معا وبروحية الباحث المتأمل
في سفر العظاماء من آل محمد عليهم السلام لنقف على محطة هامة في حياة صاحب ذكرى الاستشهاد في 3 من
رجب ، ملتمسين الدروس وال عبر والفوائد منها ، الا وهي محطة وقوفه بوجه المتكوك العباسي في صولة
النهي عن المنكر ، وارشاد الحاكم الى عثراه ، واستنكار انحرافه ، ووعظه ، وتوبيخه .
ننقل الرواية اولا ، ومن ثم نتأمل دروسها بوقفات :

فَالْمَسْعُودِيُّ فِي مُرْوِجِ الذَّهَبِ، سُعْيَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ بِعَلَيْهِ بَنْ
مُحَمَّدِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ فِي مَذْرِلَهِ كُتُبًاً وَسَلَاحًاً مِنْ شَيْعَتِهِ

مِنْ أَهْلِ قُمَّ وَ أَذَّهُ عَازِمٌ عَلَى الْوُثُوبِ بِالدَّوْلَةِ، فَبَعْثَ إِلَيْهِ
جَمَاعَةً مِنَ الْأَتْرَاكِ فَهَجَمُوا دَارَهُ لَيْلَةً فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئًا وَ
وَجَدُوهُ فِي بَيْتِ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِ مَدْرَعَةً مِنْ صُوفٍ وَ هُوَ جَالِسٌ
عَلَى الرَّمْلِ وَ الْحَصَى وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْتَّاهِ تَعَالَى يَتَدَلُّو آيَاتٍ مِنْ
الْقُرْآنِ، فَجَمِيلٌ عَلَى حَالِهِ تَلَكَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَ قَالُوا لَهُ: لَمْ يَجِدْ
فِي بَيْتِهِ شَيْئًا، وَ وَجَدْنَاهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مُسْتَقْبِلًا الْفِيدَةِ.

وَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ الشُّرُبِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَ الْكَامِسُ فِي
يَدِهِ الْمُتَوَكِّلِ، فَلَمَّا رَأَهُ هَابَهُ وَ عَطَمَهُ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَ
رَأَوْلَاهُ الْكَامِسَ الْمُتَوَكِّلَ كَانَتْ فِي يَدِهِ .

فَقَالَ: "وَ الْتَّاهِ مَا يُخَامِرُ لَهُمْ وَ دَمِي قَطُّ وَ أَعْفَاهُ . فَأَعْفَاهُ .

فَقَالَ: أَنْشَدَ زَيْ شَعْرًا .

فَقَالَ (عليه السلام): "إِنِّي قَلِيلٌ الرَّوَايَةِ لِلَّهِ عَمِّرَ .

فَقَالَ: لَا بُدَّ .

فَأَنْشَدَ (عليه السلام) وَ هُوَ جَالِسٌ عَنْدَهُ :

بَاتُوا عَلَى قُلَلٍ أَلْجَبَالَ تَحْرُسُهُمْ * غُلَبُ الرَّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمْ
الْقُلَلُ

وَ اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ مِنْ مَعَاوِلِهِمْ * وَ اسْكَنُوا حُفَرًا يَا بِئْسَهُمَا
نَزَلُوا

زَادَاهُمْ صَارَخُ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِمْ * أَيْنَ أَلَّا سَأَوِرُ وَ الْتَّيْحَانُ وَ الْجُنَاحُ

أَيْنَ الْوُجُوهُ الْمُتَوَكِّلَةُ كَانَتْ مُدْعِمَةً * مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ أَلَّا سَدَارُ وَ

فَأَفْصَحَ الْقَبْرَ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ * تَلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدَّوْدُ
تَقْتَدِلُ

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَقَدْ شَرَبُوا * أَصْبَحُوا الْيَوْمَ بَعْدَ الْأَكْلِ
قَدْ أَكَلُوا

قَالَ فَبَكَى الْمُتَوَكِّلُ حَتَّى بَلَّتْهُ لِحْيَتَهُ دُمُوعٌ عَيْنَتِيهِ وَبَكَى
الْحَاضِرُونَ . (1)

الوقفة 1 : ثنائية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تشكل جناحي الإصلاح والصلاح والبناء للفرد وللمجتمع ، وهي مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق الجميع ، بل وميزة تميزت بها هذه الامة ، قال تعالى () :

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْذَّاسِرَةِ مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ) (2) ، وعند مراجعة اكثـر زـياراتـ المـعـومـينـ عـنـ نـجـدـ هـذـهـ الـمـيـزـةـ وـاـضـحـةـ عـنـهـمـ عـ،ـ (ـ جـاءـ
في زـيـارـةـ الـجـامـعـةـ الـكـبـيرـةـ :

وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي أَهْلِ
حَرَادَهِ حَتَّى أَعْلَدْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيْنَدْتُمْ فَرَائِسَهُ وَأَقْمَدْتُمْ حُدُودَهُ
وَنَشَرْتُمْ شَرَايِعَ أَهْكَامِهِ وَسَذَّلْتُمْ سُنُنَتَهُ) (3)

روي عن الإمام البارق ع : (ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحة فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب ولا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) (4)

وهذه الثنائية كثنائية الموالاة والبراءة ، والخوف والرجاء ، والموالاة والبراءة ، والحب في الله والبغض في الله .

وحرى بالاتباع ان يدرسوـاـ هـذـهـ الثـنـائـيـةـ فـيـ حـيـاـةـ اـ لـهـاديـ عـ لـمـعـومـينـ عـ ،ـ وـيـعـنـواـ النـظـرـ فـيـ اـسـالـيـبـهاـ وـأـدـوـاتـهاـ ،ـ وـيـنـظـرـوـاـ حـجـمـ مـسـؤـولـيـتهاـ ،ـ وـمـدـىـ مـاـ تـاخـذـهـ فـيـ
الـتـنـظـيرـ وـالـتـطـبـيقـ فـيـ حـيـاـةـ الـفـردـ وـالـمـجـتمـعـ .ـ وـخـصـوصـاـ فـيـ حـيـاـةـ الـإـمـامـ الـهـادـيـ عـ وـنـحـنـ نـعـيـشـ اـيـامـ ذـكـرـيـ شـهـادـتـهـ .ـ

الوقفة 2 : تصدى الامام وهو يمثل قمة الهرم في المجتمع الإسلامي ، وببيده المرجعية العامة لlama ، يعطي زخما دينيا وحركيا واجتماعيا لفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة ، ويعطي صورة عن شجاعة القيادة وحكمتها وتصديها لمسؤوليتها الشرعية والأخلاقية من جهة ثانية ، ويربى ابناء المجتمع على الشجاعة وقوة الارادة والهمة العالية في تعلم المعروف والدعوة اليه ، ونبذ المنكر ومواجهته من جهة ثالثة .

وتصدي الفقهاء وهم الام

تداد الحقيقى والرسالى للأئمة عليهم السلام لهذه المسؤولية العظيمة يبين تاكد وجوبها عليهم من جهة ، ويؤكد فاعليتها العملية والميدانية من جهة اخرى .

(فوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شامل للجميع ، وكل بحسبه ، ويتاكد الوجوب بالنسبة للفقهاء العلماء ، وهذا التاكيد لا يلغي دور الأفراد في ممارسة الوظيفة في المساحة التي يستطيعون العمل بها من جهة ، وهو يكون اكدا للفقيه لعدة خصوصيات :

1 . ان بعض المنكرات تتحول الى ظاهرة وحالة عامة فتخرج عن قدرة الفرد على ازالتها . كما ان بعض موارد المعروف التي يطلق عليها الواجبات الاجتماعية لا يسع الافراد القيام بها الا بقيادة الفقيه ، وકأن الوجوب متعين به ، وبالمؤسسة المكلفة من قبله بالتصدي لها ، وقد حمل بعض العلماء رواية مساعدة عن الامام الصادق ، قال : سمعته يقول : واسأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر او اجب هو على امة جميا . فقال : لا ، فقيل له : ولم ؟

قال : انما هو على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر . (5)

2 . المجتمع ينتظر من الفقيه القيام بهذه الوظيفة لانه يراها من مسؤوليته قبل اي احد اما لان الفقيه أعلم الناس بالمعروف والمنكر وكيفية التعاطي معها ، او لانه يراه قائدا له ولا تتحرك الا تبعا لقيادتهم .

3 . ان الوجوب وان كان عاما للجميع الا ان اول من يتوقع منهم المبادرة لامثال هذا الواجب هم العلماء ، لذا ورد التاكيد والتشديد عليهم ، قال تعالى : (لولا ينهاهم الرّبّانيون والأحبار عن قولهم الاثم) (6)

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون والمعروف وينهون عن المنكر) (7)
(وفي الكافي عن رسول الله ص ، قال : اذا ظهرت البدع في امتى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنه الله) (8)

4 . حب الناس للعلماء واحترامهم وتقديسهم لميل الناس فطريا الى الدين ولمن يحمل شعاره ، وهذه المكانة للعلماء تعطي زخما كبيرا لوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويزيد من فرص نجاحها وتأثيرها .

5 . ان العلماء اكثروا وعيها وتقديرها للمخاطر وعواقب الأمور، فقد يتصور غير العالم ان في هذا الامر والنهي صلاحا وتطهر النتيجة عكس ذلك، لأن العملية لها قيودها وشروطها وظروفها

6 . ان العلماء اكثروا حرصا على صلاح الأمة وصيانة الدين من اي انحراف، (قال تعالى : عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين غفور رحيم) (9) ، فيكون العالم هو صاحب المبادرة في القيام بهذه الوظيفة

7 . ان العلماء يمتلكون ادوات تنفيذية لا تتيسر لغيرهم ، فلديهم الاتباع والاموال والمؤسسات، وسلطة الفتوى الدينية ، فهم اوضح مصاديق الممكnen في الأرض الذي اشارت اليهم الآية في قوله تعالى : (الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) (10) فمن ابزر وظائفهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . (11)

الوقفة الـ 3 :

(ان التعامل مع هذه المسؤلية الاجتماعية يكون بحسب الواقع على نحوين :

1 . بعض الناس يتعامل معها تاما حرفيا ، فيحمد على الالفاظ الواردة في النصوص الشرعية .
2 . وبعضهم يتعامل تاما روحيا ، يركز فيه على الأهداف والمقاصد لهذا الواجب وهذه المسؤلية ، مثاله : الصوم خلال ساعات النهار ، ترى بعض الناس يركز على الامتناع عن الطعام والشراب والمفطرات فقط لساعات معينة ، ويفهم ان الصوم هكذا ، دون ان يؤثر فيه هذا الامتناع عن المفتر المادي ليخلق عنده اجتناب الشيطان والمأثم سواء في فترة الافطار ليلا او بعد انتهاء الشهر .
والحال يقتضي ان نقرأ الصوم قراءة روحية بان نستحضر اـ في نفوسنا دائما ونتعود على ذلك ، ولانحمد على حرافية الواجب ، ونضيع اهداف ومقاصد تشريع الواجب .

ومن هنا قد يتعامل بعضهم مع مسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فينظر وفق هذه الرؤية الى ان النهي عن المنكر يعني الزجر والصدام ، فيمارس هذه المسؤولية بداعف الهجوم واسقاط الآخرين، بينما هذه المسؤولية تعتبر اسلوبيا علاجيا ، وليس هدما وإسقاطا ، ففاعل المنكر كالمربي الذي نفسه اسيرة شهوة معينة ، فيجب ان نشخص المرض ، وندرس أسبابه، ونضع له العلاجات المناسبة ، وبرفق ، قال تعالى :

(ادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة) (12)

() فيما رحمة من اهـ لنت لهم ولو كنت فضـا غـلـيـطـ القـلـبـ لـانـفـضـواـ منـ حـولـكـ (13)

() قولـاـ لـهـ قولـاـ لـيـنـاـ (14)

مع ان بعض الامراض تكون خبيثة قد تحتاج إلى استئصال كما ان الجزء الخبيث من المرض لا تُنفع معه كل اساليب العلاج فيصار الى استئصاله .) (15)

الوقفة الـ 4 : _____

كان موقفه سلام اهـ عـلـيـهـ مـظـهـرـاـ لـقـوـةـ الشـخـصـيـةـ ،ـ وـالـشـجـاعـةـ فـيـ قـوـلـ الـحـقـ ،ـ وـالـحـكـمـةـ فـيـ الـوعـطـ ،ـ وـصـلـابـةـ الـإـرـادـةـ فـيـ النـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ .

ونحن بامس الحاجة اليوم الى تمثل هذه السجايا والمكرمات والخصال .

خصوصا قوة الإرادة التي يحتاجها الإنسان وهو يواجه المغريات بشتى اشكالها ، ونرى كثيرا من شبابنا عندما

ا يسقط امام شهوة او في منزق ، يقول : انا لا امتلك الإرادة.

ولكي تكون من ذوي الإرادة القوية ، لابد لنا من برامج :
(أ _ التلقين :

ان الإنسان يحتاج كل يوم لا أقل من خمس دقائق يمارس عملية التلقين، سواء كان أول الصباح أو كان آخر الوقت قبل أن ينام، خمس دقائق يحتاج إلى عملية تلقين، يعني أن يلقن نفسه: مادا صنعتُ في هذا اليوم؟! ما الحسنات التي أتيتُ بها؟ ما السيئات التي أتيتُ بها؟ تلقين النفس للندم والتوبية كل يوم خمس دقائق يعطي حصانة ذاتية أمام المعااصي، ورد عن الإمام الكاظم : (ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم)

(ب _ التذكير :

يتم حين الإقبال على المعصية،

الإنسان يفكّر: ما هو الفرق بيني وبين الحيوان؟! الحيوان أيضـاـ يمشـيـ وـرـاءـ شـهـوـتـهـ،ـ أـنـاـ أـمـشـيـ وـرـاءـ شـهـوـتـيـ،ـ إذـنـ أـيـ فـرـقـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ الـحـيـوـانـ؟ـ الإـنـسـانـ لـابـدـ أـنـ يـذـكـرـ نـفـسـهـ أـنـهـ إـنـسـانـ ،ـ وـرـدـ عـنـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ :ـ "ـ إـنـ اهـ خـلـقـ الـمـلـائـكـةـ عـقـلـاـ"ـ بـدـونـ شـهـوـةـ،ـ وـخـلـقـ الـبـهـائـمـ شـهـوـةـ بـلـاـ عـقـلـ،ـ وـرـكـبـ فـيـ الـإـنـسـانـ عـقـلـاـ وـشـهـوـةـ،ـ فـمـنـ غـلـبـ عـقـلـهـ شـهـوـتـهـ فـهـوـ أـدـنـىـ مـنـ الـبـهـائـمـ،ـ وـمـنـ غـلـبـ عـقـلـهـ شـهـوـتـهـ فـهـوـ خـيـرـ منـ الـمـلـائـكـةـ) (16)

(ج _ التوازن : في إشباع الغرائز.

ماذا يعني التوازن في إشباع الغرائز؟ كلُّ منا يحتاج يوميـاـ إلـىـ أـنـ يـكـونـ مـتـواـزـنـاـ فـيـ إـشـبـاعـ شـهـوـاتـهـ وـفـيـ إـشـبـاعـ غـرـائـزـهـ .

(الإمام الكاظم ع يقول لأصحابه: "اجعلوا زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة للقاء الإخوان الذين يذكرونكم بعيوبكم ويخلصون إليكم في باطنهم، وساعة لقضاء لذة بغير حرام، فإذا قمت بهذه الساعة - يعني: قضاء اللذة - قدرتم على الثلاث ساعات" (17) إذن لا بد أن تشع غريزتك، غريزة حب الطعام، غريزة حب الطبيعة، غريزة حب المرأة، غريزة الشهوة، لا بد أن تشعها لكن في حدود الموازنة مع الأمور الأخرى، إذا أنت أشبعـتـ هذه الغريزة شعرتـ بحالة من الشبع، شعرتـ بحالة من الاكتفاء، وإذا شعرتـ بحالة من الاكتفاء برثتـ الإرادة نحو المعصية ونحو الرـذيلة، إذن بالنتيجة الإنسان يحتاج إلى أن يقسـمـ أوقاته لـإشباعـ شهوـاتهـ بشكلـ متوازنـ كـيـ يكونـ ذلكـ عـامـلاـ فيـ صـقلـ الإـرـادـةـ وفيـ تـقوـيـةـ الإـرـادـةـ)

(د _ تقبـلـ الواقعـ :

يعني: الإنسان لا بد أن يتقبل أنه مسافـرـ، أنه راحـلـ لا باقـ، إذا عـوـدـ نفسهـ كلـ لـيـلـةـ علىـ ذـكـرـ الموـتـ، إذا عـوـدـ نفسهـ كلـ لـيـلـةـ علىـ التـذـكـيرـ بالـقـبـرـ، وهذاـ التـذـكـيرـ يـمـلـ الإـرـادـةـ ويـقـوـيـهاـ أـمـامـ المـعـاصـيـ والـرـذـائـلـ .

قلـ لـلـمـقـيمـ بـدـارـ اـقـامـةـ

حـانـ الرـحـيلـ فـوـدـعـ الـاحـبـاـ باـ

انـ الـذـينـ صـحـبـتـهـمـ وـلـقـيـتـهـمـ

سـارـوـاـ جـمـيـعـاـ فـيـ الـقـبـورـ تـرـاـبـاـ

هذهـ عـوـاـمـلـ أـرـبـعـةـ تـسـاعـدـ عـلـىـ تـقوـيـةـ الإـرـادـةـ) (18)

الوقفـةـ الـ5ـ :

الشـجـاعـةـ فـيـ قـوـلـ الـحـقـ ،ـ وـالـصـلـابـةـ فـيـ ذـاتـ اللهـ ،ـ وـلـيـتـ شـعـرـيـ نـحـنـ بـأـمـسـ الـحـاجـةـ الـيـوـمـ الـىـ تمـثـلـ هـذـهـ السـجـيـةـ فـيـ وـاقـعـنـاـ السـيـاسـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ وـالـدـينـيـ وـالـعـلـمـيـ .

فـالـشـجـاعـةـ خـلـقـ كـرـيمـ،ـ نـبـيلـ الطـبـعـ،ـ خـلـقـ يـحـمـلـ الذـفـسـ عـلـىـ الـفـضـائـلـ،ـ وـيـحـرـسـهـ مـنـ الـاتـصـافـ بـالـرـذـائـلـ.ـ وـلـذـاـ تـجـدـ الشـجـاعـ منـشـحـ الـصـدـرـ،ـ وـاسـعـ الـبـطـانـ،ـ مـتـسـعـ الـقـلـبـ .

فـوـقـوـفـ الإـمـامـ الـهـادـيـ عـ اـمـامـ الـحـاـكـمـ الـطـالـمـ ،ـ وـهـوـ عـلـيـهـ السـلـامـ شـابـ غـرـيبـ فـيـ سـاـمـرـاءـ ،ـ وـحـيدـ بـلـ نـاصـرـ وـلـاـ مـعـينـ ،ـ وـهـوـ يـعـظـ ،ـ وـيـصـدـحـ الـحـقـ ،ـ وـيـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ هـذـاـ يـعـطـيـنـاـ زـخـماـ مـعـنـوـيـاـ لـتـحـصـيلـ هـذـهـ الـمـكـرـمـةـ ،ـ وـتـمـثـلـهـ فـيـ سـلـوكـنـاـ وـمـوـاـقـفـنـاـ وـفـيـ ايـ مـكـانـ نـكـونـ .

وـهـذـاـ الـخـلـقـ اـيـ الـشـجـاعـةـ حـتـمـاـ تـكـمـنـ وـرـاءـهـ أـسـبـابـ وـمـنـاشـدـ ،ـ وـمـنـهـ :ـ قـوـةـ الـإـيمـانـ وـالـبـصـيرـةـ الـنـافـذـةـ فـيـ ذـاتـ اللهـ .

إـنـ قـوـةـ الـإـيمـانـ بـالـلـهـ وـبـتـسـدـيـدـهـ وـتـأـيـيـدـهـ وـنـصـرـهـ كـانـتـ تـمـنـحـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـذـهـ الـشـجـاعـةـ وـالـاطـمـئـنـانـ .ـ وـمـنـهـ اـيـ اـسـبـابـ الـشـجـاعـةـ الخـصـوـعـ وـالـبـكـاءـ بـيـنـ يـدـيـهـ ،ـ فـقـدـ كـانـ عـيـنـاجـيـ اللهـ فـيـ غـلـسـ الـلـيـلـ الـبـهـيـمـ

بقلب خاشع ودموع ساکية ويقول : (إلهي مسئ قد ورد ، وفقير قد قصد ، فلا تخيب مسعاه ، وارحمه واغفر له خطاه) (19) .

” شجاعة البكاء بين يدي الله هي التي تعطي قوة وصبراً ” وعزيمة في مواجهة التحديات .

الوقفة الـ 6 :

كسر حاجز الخوف الذي كان يستوعب قلوب الناس من ظلم المتكفل واستهتاره وطفيقه ، وهو مهم جداً في تحريك إرادة الأمة نحو الاصلاح والتغيير ومواجهة الظلم .

فكان وقوف الإمام الهادي ع بوجه المتكفل وتوبيخه ، وتقزيمه ، واستصغر قدراته ، يعتبر هذا الموقف ونطائره كفيل بتحريك الارادة الاجتماعية عند الجماهير للدخول في ميدان مقاومة الظلم .

الوقفة الـ 7 :

حول الإمام الهادي ع اجواء المظلومة التي كان فيها من انتهاك حرمة بيته وبدلاً من استئذان ، و اعتقاله في جنح الليل المظلم ، وإدخاله رغمما

عنه الى مجلس المتكفل ، وفرض الجلوس على مائدة اللهو ، حول كل هذه الظلamas الى اجواء مقرونة بالعزة والإباء ممزوجة بالصبر على البلاء ، والثبات على المبدأ .

فكان ذلك اليوم مع ان ظاهره ظلامه واهانة واسقاط لحرمة الاسلام المتمثلة بحرمة الإمام المعصوم ع ، كان يوماً متميزاً بجلسة عزة المظلوم على الطالم .

حيث بكى الطالم وأنهار من معه بالبكاء ، حتى ان بعض من كان معه أصبح م

ن المؤمنين التوابين .

وهذا ما نحتاجه اليوم الا نيقى نجتر الاحباط ونندم الظلامة مما اتى الله امرنا ، بل علينا ان نقف ونستمر ونجعل من مظلومية شعبنا منطلقاً للعزة والكرامة وإدامة السعي حتى ياذن الله تعالى بالفرج .

الوقفة الـ 8 :

يعطينا الإمام الهادي ع درساً يليغاً في النهي عن المنكرات الواضحة ، واستنكار المفاسد الأخلاقية وخصوصاً العلنية منها _ والتي أصبحت واقعاً مموداً يتفاعل معه اغلب الناس، اما بالرضا والقبول ، او السكوت واللامبالاة ، حتى أصبحت الحفلات الغنائية، ومهرجانات عرض الازياء ، وانتشار المسايحة المختلطة ، وتواجد العمالة النسوية في المقاهي ومحال المساج وغيرها اموراً طبيعية في مجتمع زيارة الأربعين. ونحن باستذكارنا للوثبة العلوية في مجلس المنكر في قصر المتكفل ، نستذكر مسؤوليتنا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتي في تبنيها ، وتحريك ادواتها ، وتفعيل اعلامها رفعة لنا ، وفلاح

قال تعالى : (وَلَتَكُنْ مِّنَ الْمُنْكَرِ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَّا إِلَهٌ يَرَوْنَ
بِالْأَمْمَاعْرُوفِ وَيَنْهَا وَنَعَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ) (20)

و قال تعالى : (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْظِيْلُونَ قَوْمًا إِلَّا
مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذْرَةٌ إِلَّا مَرَبِّكُمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَقُونَ) (21)

قال السيد الطباطبائي قدس : في الآية دلالة على أن الناجين كانوا هم الناهين عن السوء فقط ، وقد أخذ ا الباقين وهم الذين يعدون في السبت ، والذين قالوا لم تعطون .. الخ ، وفيه دلالة على أن اللائين كانوا مشاركين للعادين في ظلمهم وفسقهم حيث تركوا عطتهم ولم يهجروهم (22)

الوقفة الـ 9 :

يحفزنا هذا الموقف العلوي الوعي والشجاع والحكيم ان نجلس لنتحاور كمتدربين ومتقدفين ووطنيين في وضع برامج ، وانشاء مؤسسات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبأطر علمية ، وبرؤى مؤسساتية تعمل للإصلاح ، والإرشاد ، والتوعية التربوية والأخلاقية والاجتماعية ، وهذه مسؤولية تضامنية تشمل المؤسسة الدينية ، ومؤسسات المجتمع المدني ، و المؤسسة الجامعية في قسم القانون وعلم النفس والاجتماع والتنمية البشرية و. الخ .

اننا بحاجة ماسة اليوم الى تفعيل ورش العمل المشتركة بين الحوزة الشريفة والجامعة ل :

- 1 . تشخيص السلبيات والظواهر غير السليمة في المجتمع .
- 2 . دراستها دراسة علمية منهجية .
- 3 . وضع العلاجات المناسبة

4 . مخاطبة الجهات المختصة بتسويق العلاج للمجتمع كالاعلام ، والمنابر الدينية ، والوزارات المعنية ، والجهات العشارية .

والحمد لله رب العالمين

والصلة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين.

(1) _ بحار الانوار ، ج 50 ، ص 211 _ 212 .

(2) _ آل عمران : 110

(3) _ تنظر زيارة الجامعة الكبيرة ، مفاتيح الجنان ، ص 616 ، دار المرتضى

(4) _ الكافي ، الكليني ، ج 5 ، ص 56 .

(5) _ نفس المصدر ، ج 5 ، ص 59 .

(6) _ المائدة : 63

(7) _ آل عمران : 104

(8) _ الكافي ، الكليني ، ج 1، ص 54 .

(9) _ التوبة : 128 .

(10) _ الحج : 41 .

(11) _ فقه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، البيعوبى ، ج 2 ، ص 346 _ 348 .

(12) _ النحل : 125

(13) _ آل عمران : 159

(14) _ طه : 44

(15) _ الامام الهادى وحركة الامر بالمعروف ، الخباز ، (بتصرف)

(16) _ بحار الانوار ، المجلسي ، ج 6، ص 299

(17) _ تحف العقول ، الحراني ، ص 410 _ 409

(18) _ قوة الارادة والتحدي في شخصية الامام الكاظم ، الخباز ، (بتصرف)

(19) _ اعلام الهدایة ، المجمع العالمي لاهل البيت ع ، ج 1 ، ص 231 _ 233

(20) _ آل عمران: 104

(21) _ الاعراف : 164

(22) _ الميزان ، الطباطبائى، ج 8 ، ص 301